

الأسد الملك



الأسد الملك

هللت الحيوانات عند صخرة العزة وهم يرحبون بالأمير سمبا – ملك المستقبل – لكن سكار الشرير – عم سمبا – يرفض الاحتفال. وبدلاً من ذلك، يدبر خطة شريرة: ليجعل نفسه ملكًا على أرض العزة.

صدر من هذه السلسلة

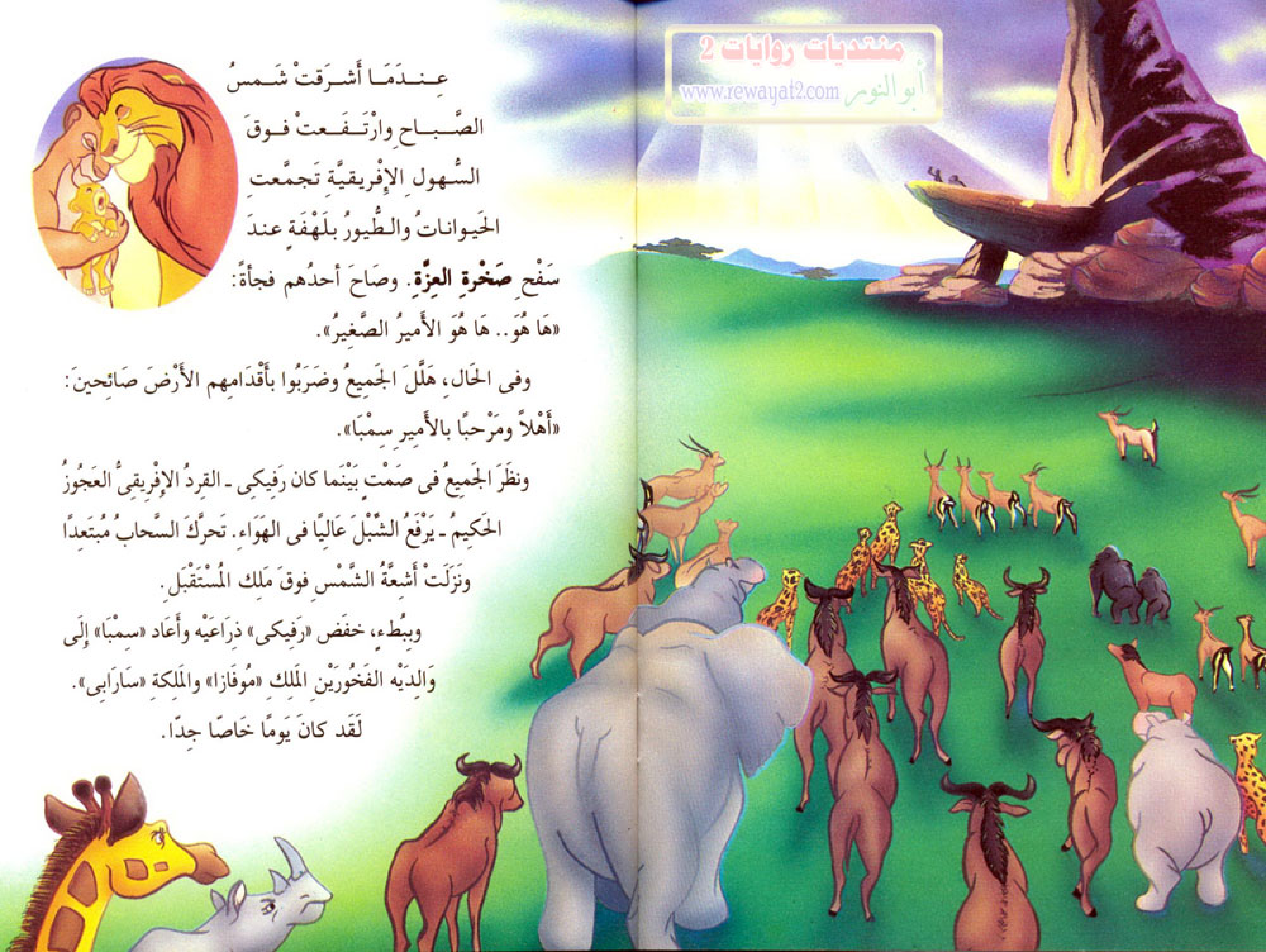










عِـنـدَمَـا أَشـرَقتْ شَـمسُ الصَّـبـاحِ وارْتَـفَـعتْ فـوقَ السُّهولِ الإِفْريقيَّةِ تجمَّعتِ الحَيواناتُ والطُّيورُ بلَهْفَةٍ عندَ سَفحِ **صَخْرةِ العِزَّةِ**. وصَاحَ أحدُهم فجأةً: «هَا هُوَ.. هَا هُوَ الأَميرُ الصَّغيرُ».

وفى الحَالِ، هَلَّلَ الجَميعُ وضَرَبُوا بأَقْدَامِهم الأَرْضَ صَائِحينَ: «أَهْلاً ومَرْحبًا بالأَميرِ سِمْبَا».

ونظَرَ الجَميعُ فى صَمْتٍ بَيْنَما كان رَفيكى - القِردُ الإِفْرِيقِىُّ العَجُوزُ الحَكِيمُ - يرْفَعُ الشِّبْلَ عَالِيًا فى الهَوَاءِ. تَحرَّكَ السَّحابُ مُبْتَعِدًا ونَزَلَتْ أَشِعَّةُ الشَّمْسِ فوقَ مَلِكِ المُسْتَقْبَلِ.

وبِبُطءٍ، خفَضَ «رَفيكى» ذِرَاعَيْهِ وأَعَادَ «سِمْبَا» إِلَى وَالِدَيْهِ الفَخُورَيْنِ المَلِكِ «مُوفَازا» والمَلِكةِ «سَارَابى». لَقَد كانَ يَومًا خَاصًا جِدًا.



ومَرَّ الوَقْتُ بسُرْعَةٍ علَى سِمْبَا الصَّغِيرِ. وكانَ هُناكَ الكَثِيرُ لِيتَعلَّمَه. وفِى صَباحِ أَحَدِ الأَيَّامِ، أخَذَ المَلِكُ ابنَه لِيتَجوَّلَ فى أَنحاءِ المَمْلكةِ. قال مُوفَازا مُحذِّرًا: «تذَكَّرْ أَنَّ المَلِكَ النَّاجحَ لابُدَّ أنْ يحترِمَ جميعَ المَخْلُوقاتِ؛ لأَننا نَعيشُ جَميعًا فى **دورةِ الحياةِ** العَظِيمَةِ».

وفِى وَقت آخَرَ مِن ذَلكَ اليَوْمِ، قابَلَ «سِمْبَا» عَمَّه «سكَار». فأَعلَن لَهُ الشِّبْلُ الصَّغِيرُ مُتباهِيًا أَنَّه رَأَى كُلَّ أَنْحاءِ مَمْلَكتِهِ المُسْتَقْبَلِيَّةِ.

فسَأَلَهُ «سكَار» بخُبْثٍ: «حَتَّى مَا وَراءَ الحُدودِ الشَّمالِيَّةِ؟».

رَدَّ سِمْبَا بحُزنٍ: «أمم.. لا، إنَّ أبى مَنَعَنى مِن الذَّهابِ إلى هُناكَ».

قال «سكار»: «طَبْعًا معه حَقٌّ. أَشْجَعُ الأُسودِ فَقطْ هُمُ الذين يَذْهَبُون إلَى هُناكَ. مَقبرَةُ الأَفْيالِ لَيْسَتْ مَكَانًا صَالِحًا لأَميرٍ صَغيرٍ مِثْلِكَ».





أَسْرَعَ «سِمْبَا» خَارِجًا لِيَبْحَثَ عَنْ أَعَزِّ صَدِيقَةٍ لَهُ وهِيَ لَبُؤَةٌ صَغِيرةٌ اسْمُهَا «نَالاَ».

ورَغمَ أنَّ «سِمْبَا» عرَف أنَّ ذَلِكَ خطَأٌ، فإنَّه قرَّر أنْ يَزُورَ مَقْبرَةَ الأَفْيالِ مَعَ نَالاَ فِي نَفْسِ ذَلِكَ اليَوْمِ.

ولَمْ يكُنْ عِندَه أيُّ فِكْرةٍ أَنَّ «سكار» أمَرَ ثَلاثةَ ضِبَاعٍ أَنْ يَذْهَبُوا أَيْضًا إلى مَقْبَرةِ الأَفْيالِ. «سكار» أَرادَ مِنْهُم أَنْ يَقْتُلُوا الشِّبْلَ الصَّغِيرَ، وهِيَ الخُطْوةُ الأُولَى فى خُطَّتِه لِيَسْتَولِيَ عَلَى مَمْلَكةِ مُوفَازَا.



رَاحَ «سِمْبَا» يَجْرِي مُنْطَلِقًا عَبْرَ السُّهُولِ، آخِذًا مَعَه «نَالاَ» إِلَى المَكانِ المَمْنوعِ.

وأَخِيرًا، وجَدَا أَمَامَهما كَوْمَةً مِنَ العِظَامِ فعَرَف «سِمْبَا» أَنَّهُما قَدْ وَصَلاَ.

قالتْ «نَالا»: «المكانُ هُنا مُنزَلِقٌ جِدّاً، أَيْنَ نَحْنُ؟».



صَاحَ «سِمْبَا»: «إِنَّهَا مَقْبَرَةُ الأَفْيالِ». وكانَ علَى وَشْكِ أَنْ يَفْحَصَ إحدَى الجَمَاجِمِ عندَما رأَى «زَازُو» ـ مُستَشَارَ أَبيه.

قَالَ «زَازُو» بِلَهْجَةٍ آمِرَةٍ: «يَجِبُ أَنْ تُغادِرا هذا المَكَانَ حَالاً، أَنتُما فى خَطَرٍ كبيرٍ».

لَكِنْ يا خَسارَة! فَاتَ الأَوانُ! لَقَد وقَعا فى الفَخّ. فَقَدْ أَحَاطَ بِهِما ثلاثةُ ضِباعٍ يَسِيلُ لُعابُها وتَضْحَكُ مُتَوعِّدَةً.

أَخَذَ «سِمْبا» نَفَسًا عَمِيقًا وحَاوَل أَنْ يَزْأَرَ، لَكِنْ كُلُّ مَا صدَر عَنْهُ هُو زَمْجَرَةٌ حَادَّةٌ رَفيعةٌ جعَلتِ الضّباعَ تَضْحَكُ بِشِدَّةٍ.

وأَخَذَ «سِمْبَا» نَفَسًا آخَرَ عَمِيقًا.

وفَجْأَةً: **«نِيَاااااا!»**.

ونظَرَ الضّباعُ الثَّلاثَةُ حَولَهم فَرَأَوْا عَيْنَى **المَلِكِ مُوفَازَا**.

أَخَذتِ الضّباعُ تَعْوِى هَارِبَةً فِى الضَّبَابِ.



أَرسَلَ «مُوفَازَا» «زَازُو»
و«نَالاَ» ليَسِيرا فى الأَمَامِ،
ومشَى تُجاهَ البَيْتِ بِبُطْءٍ مَعَ
ابْنِه، وقال له: سِمْبَا أَنَا مَصْدُومٌ
فِيكَ، لَقَدْ عَصَيْتَ أَوَامِرِى
وعَرَّضْتَ نَفْسَكَ وغَيْرَكَ
لخَطَرٍ عَظِيمٍ».

شعَرَ «سِمْبَا» بالرُّعْبِ وقال مُحَاوِلاً أَنْ يُفَسِّرَ لأَبيه: «أَنَا كُنتُ أُحَاوِلُ فَقَطْ أَنْ أكونَ شُجَاعًا مِثْلَكَ».

قال المَلِكُ بِلُطْفٍ: «لَيْسَ مَعْنَى أَنْ تَكُونَ شُجاعًا أَنْ تذهَبَ لِتَبْحثَ عَنِ المَشَاكِلِ».

أَضَاءَ القَمَرُ فَوْقَهم وتَلأْلأَتِ النُّجُومُ فِى السَّمَاءِ المُظْلِمَة.

تَوَقَّفَ «مُوفَازَا» وقَالَ: «انْظُرْ إلى النُّجُومِ، إِنَّ مُلوكَ المَاضِى العُظماءَ يَنْظُرون إِلَيْنَا مِن هُنَاكَ، وعَلَيْكَ أَنْ تَتَذكَّرَ أَنَّهم سَيكونون عَلَى اسْتِعدادٍ دائمًا لإِرْشَادِكَ، وأَنَا أَيْضًا».

أَوْمَأَ «سِمْبَا» برَأْسِهِ مُوَافِقًا وقال: «سَأَتذكَّرُ».



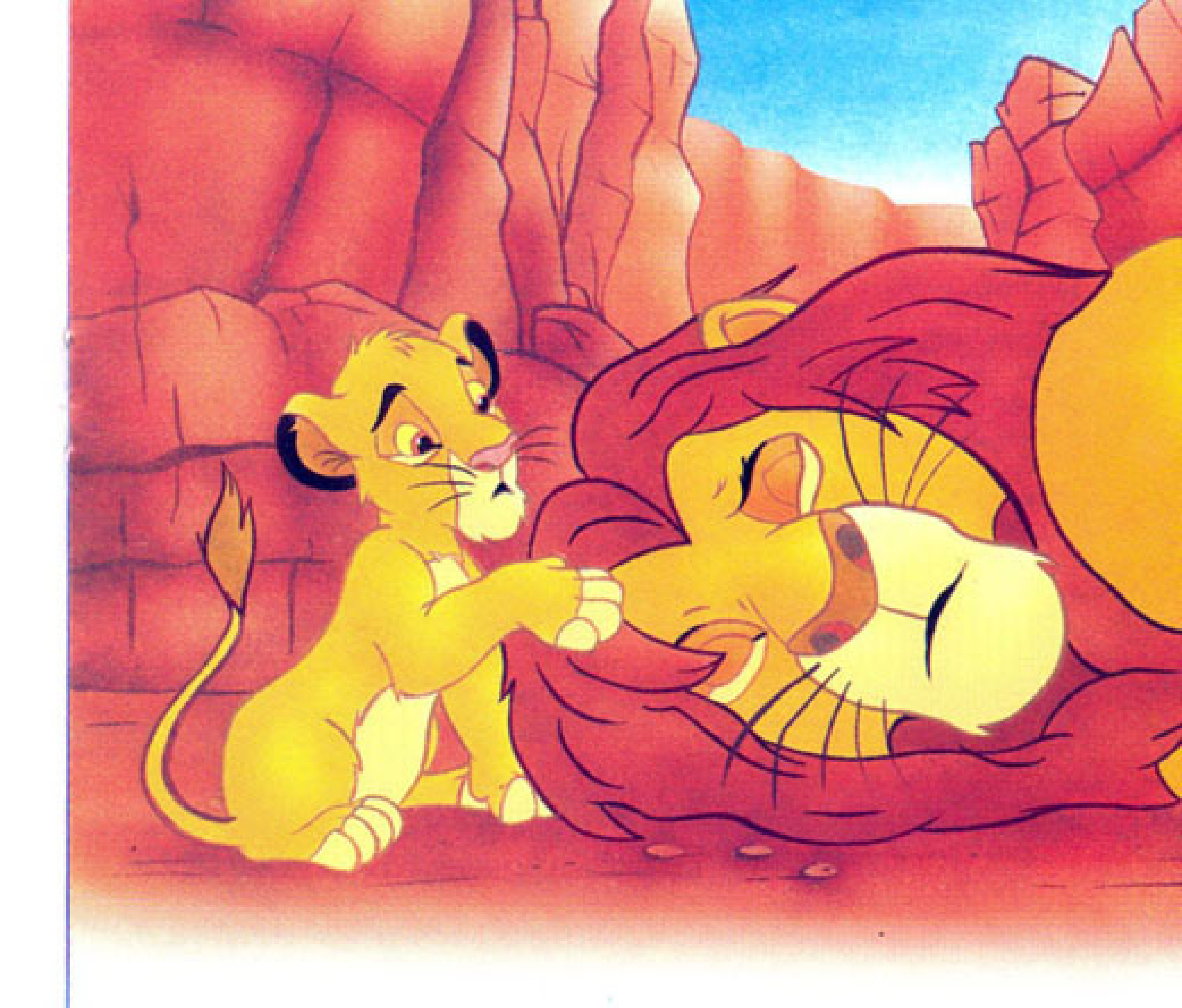
وخِلالَ ذلكَ، كانَ «سكارُ» قَدْ دَبَّرَ حِيلةً أُخرَى؛ ليَتخلَّصَ مِن «مُوفَازَا» و«سِمْبَا».

ففِى اليوم التَّالى، قَادَ «سكارُ» «سِمْبا» إلى قَاعِ مَمَرٍّ ضَيِّقٍ بينَ الجِبالِ وطلَبَ منهُ أَنْ ينتَظِرَ أَبَاهُ. وبعدَهَا، بَدَأتِ الضِّباعُ تَجْرِى وَسْطَ قَطِيعٍ مِن حَيَوانِ النوِّ وتَدْفَعُهَا خِلالَ المَمَرِّ ناحيةَ «سِمْبَا».

وفِى هذه اللَّحظةِ كانَ «مُوفَازَا» يَمْشِى عَلَى حَافَةِ رَبْوةٍ عاليةٍ معَ «زَازُو». صَاح «مُوفَازَا»: «سِمْبَا، أَنَا قَادِمٌ».

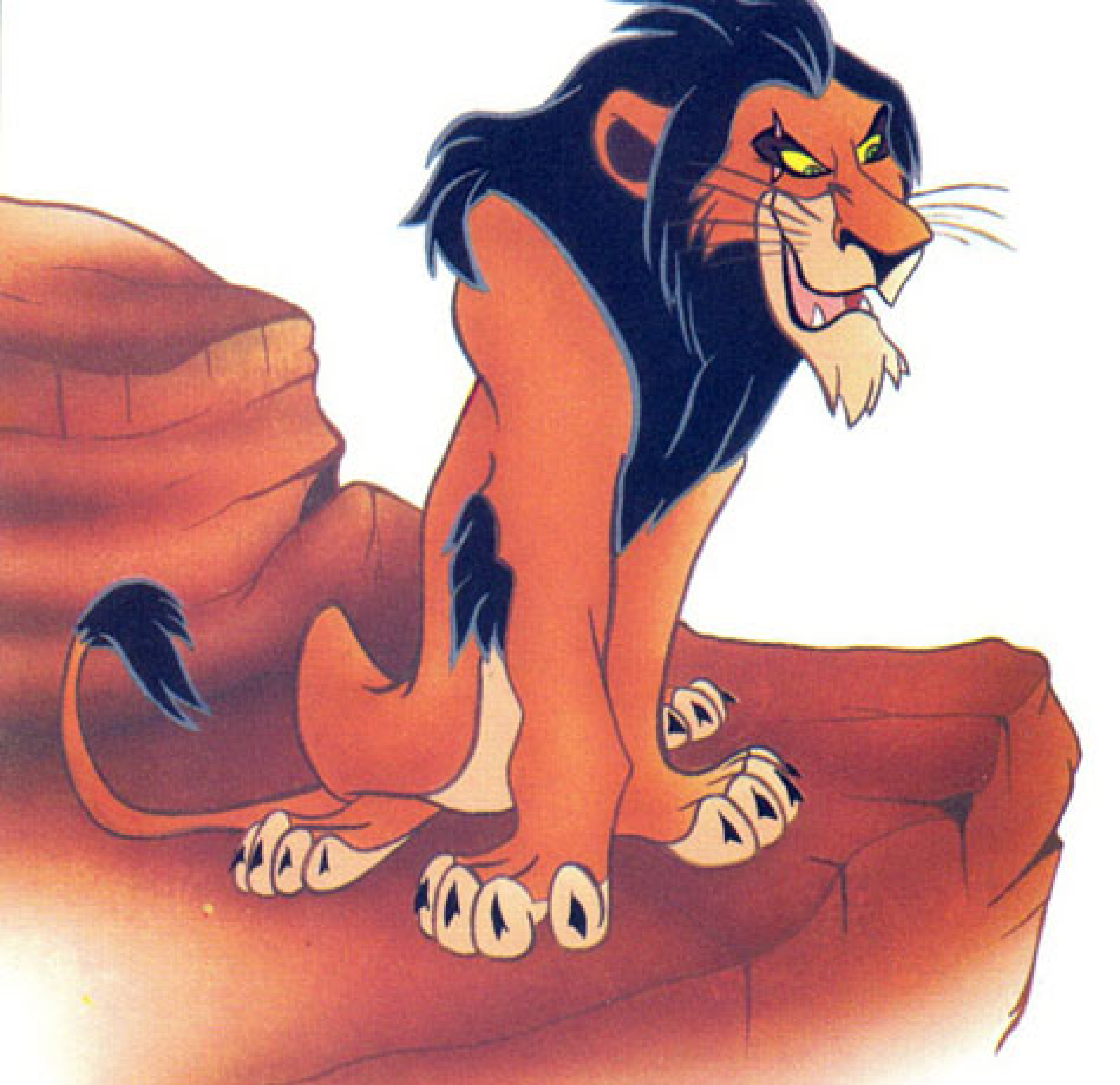
اندَفَعَ المَلِكُ نَازِلاً إلى المَمَرِّ الضَّيِّقِ وأَنْقَذَ ابْنَه ولَكِنَّه لَمْ يَستَطِعْ أَنْ يُنقِذَ نَفْسَه، فسَقَط إلى الخَلْفِ عَلَى صَخْرةٍ بَارزةٍ، بينمَا كان يَندَفِعُ بجِوَارِه قَطيعُ حَيواناتِ النوِّ. وعندَما نظر لأَعْلَى رأى أَخَاهُ.

فصَاحَ: «سكار، سَاعِدْنِى يا أَخِى». لكنَّ «سكار» لَمْ يَفْعَلْ غَيرَ أَنَّه انحَنَى عَلَيْه وهَمَس: «عَاشَ المَلِكُ!» ثُمَّ دفَع «مُوفَازَا» ليَسْقُطَ فى طَرِيقِ حَيواناتِ النو الرَّاكِضَة.



وعندَما انْتَهَى مُرورُ قَطيعِ حَيواناتِ النو، جَرَى «سِمْبَا» بِطُولِ المَمَرِّ لِيَذهَبَ إلى جانبِ أَبِيه: همَسَ «سِمبَا» بأَنِينٍ وهُو يَحُكُّ لِبدَةَ أَبيه: «أبى». لَكِنَّ المَلِكَ لَمْ يَرُدَّ فبَدَأَ «سِمْبَا» يَبْكِي.

قال «سكار» بِبُرودٍ: «سِمْبَا»! ثُمَّ قالَ كَاذِبًا: «مَاذا فعَلتَ؟ إنَّ هَذا هُوَ خَطَؤُكَ. لقَدْ مَاتَ المَلِكُ فلاَ يَجِبُ أَبَدًا أَنْ تَظْهَرَ العِزَّةُ علَى وَجْهِكَ مَرَّةً أُخرَى.. اهرُبْ ولا تَرْجِعْ أبَدًا».



وبينمَا عَادَ «سكارُ» ليَسْتَوْلِيَ لِنَفْسِهِ علَى العَرْشِ المَلَكِيِّ فوقَ صَخْرَةِ العِزَّةِ، رَاحَ «سِمبَا» يَمْشِي مُتَعَثِّرًا فى أَنْحَاءِ الأَرَاضِي العُشْبِيَّةِ باتِّجاهِ الغَابَةِ، وهُو يَشْعُرُ بالإِثْمِ والإِرْهاقِ والرُّعْبِ. وخَطَا بعدَها خُطُواتٍ قَليلةً مُهْتَزَّةً ثُمَّ انْهَارَ. وحَلَّقتْ فوقَه النُّسورُ الجَائعةُ.



وأخيرًا فتحَ «سِمْبَا» عَيْنَيْهِ. كانَ «بُومْبَا» والنِّمْسُ «تيمُونُ» يُحَمْلِقانِ فيه، وسكبَا المَاءَ برِقَّةٍ فِى فَمِه الجَافِّ.

قال «بُومْبَا»: «كُنْتَ عَلَى وَشْكِ المَوتِ، ونحنُ أنْقَذْنَاكَ».

قَالَ «سِمْبَا»: «شُكْرًا علَى مُساعَدتِكم، لَكِنَّ هَذَا لا يُهِمُّ، لا يُوجَدُ لى مَأْوى أَذْهَبُ إِلَيْه».

قال «تيمُونُ» بِعَطْفٍ: «لِمَاذا لا تَبْقَى مَعَنا؟ اترُكْ مَاضِيَكَ خَلفَكَ وتَذكَّر شِعارَنَا: «هاكُونَا ماتَاتَا».. أىْ لا دَاعِى للقَلَقِ، هَذِه هِى الطَّرِيقَةُ التى نَعِيشُ بِهَا».

فَكَّر «سِمْبَا» لدَقيقةٍ ثُمَّ قرَّر أنْ يَبْقَى فى الغَابَةِ مَعَ أَصْدقَائِهِ الجُدُدِ.

وبعدَ عِدَّةِ سَنَوَاتٍ، وفى أعماقِ أَحَدِ الكُهُوفِ ، نظَر «رَفيكى» إلى صُورةِ أَسَدٍ وقال وهُو يبْتَسِمُ ويَسْتَعِدُّ لمُغادَرةِ المَكَانِ: «لَقَدْ حَانَ الوَقْتُ».

وفى اليومِ التَّالى مُباشرةً، أَنْقَذَ «سِمْبَا» «بُومْبَا» مِن لَبُؤَةٍ جَائِعةٍ.. لَقَدْ كَانَتْ «نَالاَ»! وفَرِحَ الصَّدِيقانِ برُؤْيَةِ بَعْضِهِما مَرَّةً أُخرَى.

«نَالا» أَخبَرتْ «سِمْبَا» عَنْ حُكْمِ «سكَار» المُرْعِبِ فى بِلادِ العِزَّةِ، وَتوسَّلَتْ إِلَيْه أَنْ يَرْجِعَ، وَقَالَتْ لَهُ: «ما دُمْتَ حيًا فإن «سكار» لا حَقَّ لَهُ فى العَرْشِ».

قال «سِمْبَا» بحُزْنٍ: «لاَ يُمْكِنُنِى أَنْ أَعُودَ، أَنَا لا أَصْلُحُ لأَنْ أَكونَ مَلِكًا».

ردَّتْ عَلَيْه «نَالاَ»: «بَلْ تَصْلُحُ».



أَخَذ «سِمبا» «نَالا» لِيُرِيَها أَمَاكِنَه المُفَضَّلَةَ فى الغَابَةِ. فقالتْ لَهُ: «إنَّها جَمِيلةٌ، فَهِمْتُ الآنَ لماذا تُحِبُّها. لَكِنَّها لَيْستْ بَيْتَكَ، أَنت تَخْتَبِئُ مِنَ المُستَقْبَلِ». ثُمَّ اسْتدارتْ وتركَتْ صَدِيقَها وَحِيدًا.



وفِى هذه اللَّيْلَةِ، رقَد «سِمْبَا» يُفكِّرُ بجوارِ قَناةِ مِياهٍ، وفجأةً سَمعَ ضَوْضَاءَ فنظَر لأَعْلَى.

قَال «رَفِيكِى»: «تعالَ مَعِى، سَآخُذُكَ إلى أَبِيكَ».

تَبِعَه «سِمْبَا» إلى حَافَةِ القَنَاةِ فِى دَهْشَةٍ وعَدَمِ تَصْدِيقٍ.

وعندَما نظَر «سِمْبَا» فى المِياه تَغيَّرتْ صُورَتُه المُنْعَكِسَةُ بالتَّدْرِيجِ وتَحَوَّلَتْ إلَى صُورةِ أَبِيه! ثُمَّ سَمِع صَوتَ «مُوفَازَا» يَقُولُ:

««سِمْبَا»، يَجِبُ علَيْكَ أَنْ تَأْخُذَ مَكانَك فى دَوْرةِ الحَيَاةِ. أَنْتَ ابْنِى، أَىْ أَنَّكَ المَلِكُ الحَقِيقىُّ». ثُمَّ اخْتَفَتِ الصُّورةُ المُنعَكِسَةُ واخْتَفَى «رَفِيكِى».



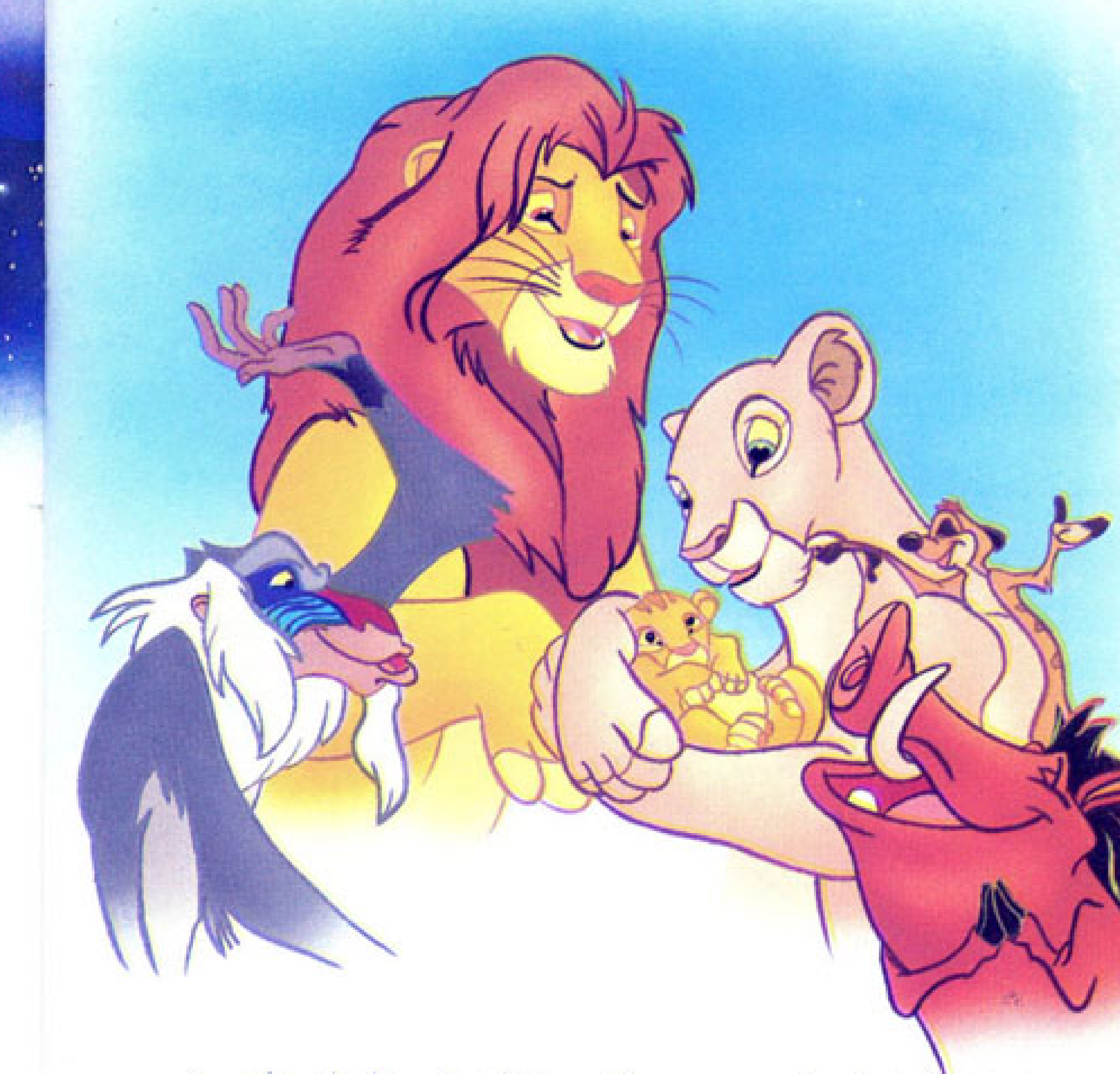
وهناكَ عندَ صَخْرةِ العِزَّةِ، تأخَّرَ نُزُولُ المَطرِ وجَفَّتِ الأَرْضُ.

أخَذَتِ الضِّباعُ تَسِيرُ جِيئةً وذَهَابًا بنَفادِ صَبْرٍ حَوْلَ المَلِكِ «سكار».

وأخَذتْ تَعوِي قائلةً: «إنَّنا نَمُوتُ جُوعًا، ذَهَبَتْ قُطْعَانُ الحَيَوانَاتِ ولا يُوجَدُ شَيْءٌ نَأْكُلُهُ».

وبعيدًا، تجمَّعَتْ سُحُبُ العَاصِفَةِ، والْتَهَبَتِ الأَرْضُ بالصَّوَاعِقِ! وعندَما أَمْسَكَتِ النَّارُ فى العُشْبِ الجَافِّ، انْدَلَعَتْ أَلْسِنَةٌ ضَخْمَةٌ مِنَ النِّيرانِ تُجاهَ صَخْرةِ العِزَّةِ، وظَهَرَ مِن بينِ الدُّخَانِ أَسَدٌ... لَقَدْ كانَ «سِمْبَا».

انْدَفَعَ «سكار» نَحْوَ «سِمْبَا» مُصِرًا علَى قَتْلِهِ، بالضَّبْطِ مِثْلما فعَلَ معَ «مُوفَازَا». وفى المَعْركَةِ الشَّرِسَةِ التى تَلَتْ ذَلِكَ، تَمكَّنَ «سِمْبَا» أخيرًا مِن أَنْ يَطْرَحَ «سكار» مِنْ فَوْقِ سَطْحِ الصَّخْرَةِ. نادَى «سكارُ» علَى الضِّباعِ لِتُنقِذَه، لَكِنَّ «نَالاَ» وباقِى اللَّبُؤَاتِ دفَعنَهم إلى الخَلْفِ، وكَانَ النَّصْرُ لـ «سِمْبَا».



ذهَبَتْ «نالاَ» إلَى جوارِ «سِمْبَا» وهَمَسَتْ: «مَرْحَبًا بعَوْدَتِكَ إلَى بَيْتِكَ».

وعـنـدَمـا ابْـتَسَـم كُـلٌّ مِـنْـهُـما للآخَرِ بَدَأَ المَطَرُ فى النُّزُولِ، وأخَذَتْ قَطَراتُ المِياهِ الثَّقِيلَةُ تَرْوِى الأَرْضَ العَطْشَى، وامْتلأتِ الجَداوِلُ بالمِياهِ مَرَّةً أُخرَى، وعَادَتِ الحَياةُ إلَى السُّهُولِ، ورَجَعَتْ قُطْعَانُ الحَيَواناتِ.

وفى فَجْرِ أَحَدِ الأَيَّـامِ، أخَـذَتِ الحَيَوانَاتُ والطُّيورُ طَرِيقَها مَرَّةً أُخرَى إلَى سَفْحِ صَخْرةِ العِزَّةِ.

والْتَقَطَ «رَفِيكى» شِبْلاً صَغِيرًا، تُراقِبُه أَعْيُنُ الأَسَدَيْنِ و«بُومْبَا» و«تِيمُونَ». عَرَضَ «رَفِيكى» الأَمِيرَ الجَدِيدَ - ابنَ المَلِكِ «سِمْبَا» والمَلِكَةِ «نَالاَ» - علَى الجَمَاهِيرِ الفَرِحَةِ بالأَسْفَلِ.

وفى تِلْكَ اللَّيْلَةِ، راقَب «سِمْبَا» النُّجُومَ وَهِىَ تَرْتَفِعُ فِى السَّمَاءِ.

وقَالَ بهُدوءٍ: «كُلُّ شَىْءٍ عَلَى مَا يُرَامُ يَا أَبِى. انْظُرْ، لَقَدْ ظَلِلْتُ مُتذكِّرًا كَلِمَاتِكَ». وتَلأْلأَتِ النُّجُومُ وكَأنَّها تَرُدُّ عَلَيْهِ.